

الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال ودوره في الحد من أزمة السيولة النقدية بالجزائر

## Electronic payment via mobile phone and its role in reducing the cash liquidity crisis in Algeria

بوسهوة ندير<sup>1</sup>، ملوح محمد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة يحي فارس - المدينة (الجزائر)، [boussahoua.nadir@gmail.com](mailto:boussahoua.nadir@gmail.com)

<sup>2</sup> جامعة يحي فارس - المدينة (الجزائر)، [melouah\\_m@yahoo.fr](mailto:melouah_m@yahoo.fr)

تاريخ النشر: 2022/05/10

تاريخ القبول: 2022/04/22

تاريخ الاستلام: 2021/07/31

### ملخص:

يهدف هذا البحث للتعرف على الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر ودوره في الحد من أزمة السيولة النقدية، حيث تم التوصل إلى أن أزمة السيولة النقدية بالجزائر هي أزمة هيكلية عميقة تتطلب حلول جذرية استراتيجية تواكب التكنولوجيا الحديثة في العالم، ومن أبرز هذه الحلول الاعتماد على الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال. وهذا ما قامت به الجزائر عبر إطلاق خدمة "بريد PAY" لبريد الجزائر وخدمة "Wimpay-BNA" للبنك الوطني الجزائري، وذلك لتعزيز وترقية الدفع الإلكتروني في الجزائر وتطوير التجارة الإلكترونية وتسهيل إجراء المعاملات المالية للمواطنين وتحسين حياتهم اليومية ومن أبسطها الحد من أزمة السيولة النقدية، إلا أنه في الواقع نجد أن هذه الخدمات الجديدة في الجزائر لزالتم ترقى إلى المستوى المطلوب ولم تشهد إقبال كبير عليها من طرف المواطنين لعدة أسباب، وهذا ما حال دون مساهمتها بشكل فعال وملحوس في الحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر.

**كلمات مفتاحية:** الدفع الإلكتروني، الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال، أزمة السيولة النقدية، الجزائر.

تصنيف JEL: L87، O30.

### Abstract:

This research aims to identify electronic payment via mobile phone in Algeria and its role in reducing the cash liquidity crisis, as it was concluded that the cash liquidity crisis in Algeria is a deep structural crisis that requires radical strategic solutions that keep pace with modern technology in the world, and one of the most prominent of these solutions is to rely on payment electronic especially via mobile phone

This is what Algeria has done by launching the "Barid PAY" service for Algeria Post and the "Wimpay-BNA" service of the National Bank of Algeria, in order to promote and promote electronic payment in Algeria, develop electronic commerce, facilitate the conduct of financial transactions for citizens and improve their daily lives, the simplest of which is to reduce the liquidity crisis, However, in fact, we find that these new services in Algeria are still not up to the required level and did not witness a great demand by citizens for several reasons, and this prevented their effective and tangible contribution to reducing and alleviating the cash liquidity crisis in Algeria.

**Keywords:** electronic payment, electronic payment via mobile phone, cash liquidity crisis, Algeria.

**JEL Classification:** L87، O30

**1. مقدمة :**

شهدت الجزائر منذ بداية جائحة كورونا في مطلع سنة 2020 أزمة سيولة نقدية خانقة، تمثلت في نقص السيولة من مراكز بريد الجزائر وكذلك على مستوى الوكالات البنكية عبر الوطن وعجزها عن توفير احتياجات المجتمع من السيولة النقدية طيلة أشهر عدة، مما أدى إلى ظهور طوابير طويلة للمواطنين أمام مراكز البريد والوكالات البنكية، وأصبحت تشكل هاجس كبير للحكومة والمسؤولين والمواطنين خاصة وأنها أصبحت تتطور وتتفاقم بمرور الأيام والشهور.

وهذا ما جعل الحكومة الجزائرية عن طريق الوزارات والمؤسسات المعنية والمسؤولين تسابق الزمن لاتخاذ إجراءات وإيجاد حلول تساهم في الحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية، ومن بين الإجراءات المتخذة والحلول المقترحة هو ضرورة استخدام وسائل وأدوات التكنولوجيا المالية الحديثة من خلال الاعتماد على الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال، والذي أضحى ينمو وينتشر بسرعة فائقة عبر العالم.

**1.1 إشكالية البحث:**

انطلاقاً مما تقدم، يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما مدى مساهمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في الحد من أزمة السيولة النقدية بالجزائر؟

**2.1 أسئلة البحث:**

وانطلاقاً من الإشكالية المطروحة أعلاه وتفصيلاً لها نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أسباب أزمة السيولة النقدية بالجزائر؟ وما هي الإجراءات المتخذة والحلول المقترحة للحد منها؟
- ما هو واقع الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر؟ وهل يمكن أن يكون كحل جزئي لأزمة السيولة النقدية؟

**3.1 فرضيات البحث:**

للإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية، تم صياغة الفرضيات التالية:

- تعد تداعيات جائحة كورونا من أبرز أسباب أزمة السيولة النقدية بالجزائر ولكنها ليست الوحيدة، وتوجد عدة حلول لهذه الأزمة أكثرها كفاءة وفعالية الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال.
- يعد الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال من الخدمات الحديثة في مجال التكنولوجيا المالية في الجزائر، والتي يمكن أن تكون كحل جزئي لأزمة السيولة النقدية بالجزائر.

**4.1 أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

- تحديد أسباب أزمة السيولة النقدية بالجزائر؛
- تحليل نجاعة الإجراءات المتخذة والحلول المقترحة للحد من أزمة السيولة النقدية بالجزائر؛
- التعرف على واقع الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في العالم؛
- التعرف على واقع الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر ومساهمته في الحد من أزمة السيولة النقدية.

**5.1 منهج البحث:**

لتحقيق أهداف هذا البحث واختبار فرضياته سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل وتوضيح المفاهيم الأساسية لموضوع البحث، بالإضافة إلى استخدام أسلوب دراسة حالة الجزائر وذلك بغية معرفة واقع الدفع الالكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر ومدى مساهمته في الحد من أزمة السيولة النقدية.

**6.1 هيكل البحث:**

لمعالجة موضوع البحث وتحقيق الأهداف المسطرة تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة أجزاء هي كالتالي:

- نظرة عامة على أزمة السيولة النقدية بالجزائر؛
- الدفع الالكتروني عبر الهاتف النقال في العالم؛
- الدفع الالكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر ومساهمته في التخفيف من أزمة السيولة النقدية.

**2. نظرة عامة على أزمة السيولة النقدية بالجزائر:**

لتقديم نظرة عامة على أزمة السيولة النقدية بالجزائر سنقوم أولاً بدراسة وتحليل وضعية السيولة النقدية بالجزائر، ثم ثانياً تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الأزمة، وبعد ذلك تقديم الإجراءات المتخذة والحلول المقترحة للحد من هذه الأزمة.

**1.2 وضعية السيولة النقدية بالجزائر:**

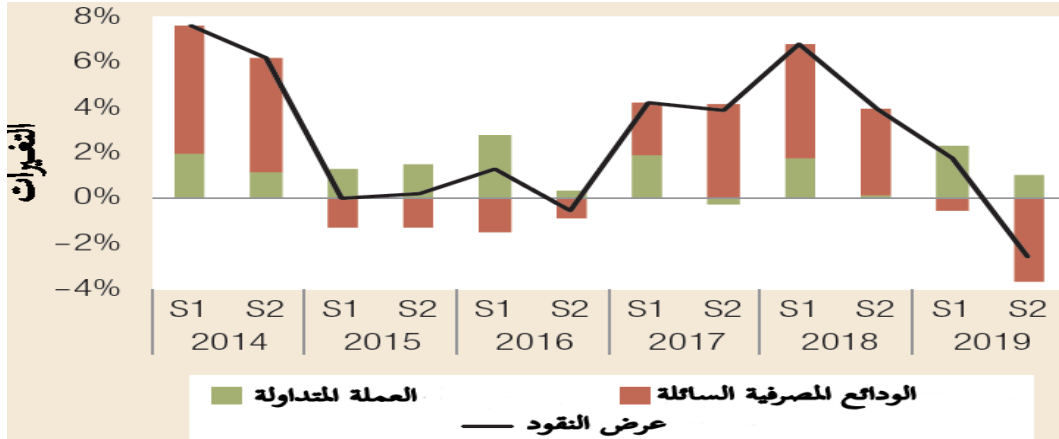
شهدت الفترة ما قبل جائحة كورونا انخفاض في نمو الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر، حيث تراجعت نسبة النمو من 01.4 % في سنة 2018 إلى 01 % في سنة 2019 وهذا راجع لعدة أسباب من أهمها انخفاض أسعار المحروقات وما تبعه من تخفيض للإنتاج، وكذلك راجع إلى ضعف تنويع الاقتصاد الجزائري حيث تم تسجيل تباطؤ في النمو القطاعات غير الهيدروكربونية حيث انخفضت نسبة النمو غير النفطي من 03.3 % في سنة 2018 إلى 02.6 % في سنة 2019، كما سجل أيضاً تباطؤ في قطاعات البناء والأشغال العمومية والإسكان والزراعة والتجارة.<sup>1</sup>

وعلى الصعيد النقدي ورغم العجز في الرصيد الإجمالي لميزان المدفوعات ارتفعت السيولة المصرفية من 482.4 مليار دينار في نهاية أكتوبر من سنة 2017 إلى 1380.6 مليار دينار في نهاية ديسمبر من سنة 2017، ثم إلى 1557.6 مليار دينار في نهاية ديسمبر من سنة 2018، بسبب دخول التمويل غير التقليدي حيز التنفيذ، ولفس السبب ارتفاع حجم النقد المتداول (المعروض النقدي) بنسبة 11.1 % في سنة 2018 مقابل 08.4 % في سنة 2017، وتعزى هذه الزيادة في إجمالي السيولة النقدية وشبه النقدية بشكل أساسي إلى زيادة الودائع تحت الطلب على مستوى البنوك بنسبة 19 %، كما ارتفعت الودائع لأجل بنسبة 11.1 % والعملة المتداولة بنسبة 04.4 %.<sup>2</sup>

أما بالنسبة للأصول السائلة للبنوك والتي منها 80 % تعود إلى البنوك العمومية فقد عرفت وتيرة متناقصة منذ سنة 2014 لتبلغ مستويات متدنية، وانخفضت الأصول السائلة للقطاع المصرفي بنسبة 08.1 % في سنة 2018، ما أدى إلى تراجع في نسبة (الأصول السائلة / مجموع الأصول) والتي انتقلت من 23.5 % في سنة 2017 إلى 19.8 % في سنة 2018.<sup>3</sup>

والشكل الموالي يوضح وضعية السيولة النقدية بالجزائر قبل جائحة كورونا:

## الشكل رقم (01): وضعية السيولة النقدية بالجزائر قبل جائحة كورونا



المصدر: WBG, Algérie Note de conjoncture Traverser la pandémie de COVID-19, engager les réformes structurelles, World Bank Group, Washington, 2020, p 31.

نلاحظ من خلال الشكل السابق تراجع وانخفاض حاد للسيولة النقدية بالجزائر ابتداء من سنة 2014 واستمرت في الانخفاض بنسب متزايدة إلى غاية نهاية السداسي الثاني من سنة 2016 أين سجلت أدنى نسبة، ثم بعد ذلك ونتيجة بدأ برنامج التمويل غير التقليدي بدأت تشهد الجزائر تعافي في السيولة النقدية إلى غاية السداسي الأول من سنة 2018، أين عاودت الانخفاض بشكل حاد حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها في نهاية السداسي الثاني من سنة 2019 نتيجة غلق برنامج التمويل غير التقليدي (بدأ برنامج التمويل غير التقليدي لبنك الجزائر في سبتمبر 2017 وانتهى في مارس 2019)، وعجز ميزانية سنة 2019، والزيادة التدريجية في نسبة متطلبات الاحتياطي المصرفي من 04% في سنة 2018 إلى 10% سنة 2019.

وشهدت الجزائر بداية من سنة 2020 أي منذ بداية فترة جائحة كورونا أزمة سيولة نقدية خانقة (استمرار انخفاض السيولة بشكل كبير)، حيث أصبح المواطنون يجدون صعوبة كبيرة في الحصول على رواتبهم ومعاشاتهم ونقودهم بصفة عامة من حساباتهم البريدية والبنكية، وهو ما تسبب في ظهور طوابير طويلة أمام مراكز بريد الجزائر ومختلف شبابيك البنوك العمومية والخاصة عبر الوطن والتي باتت تثير استياء المواطنين.

وهذا ما جعل بريد الجزائر يلجأ إلى تسقيف المبالغ المالية التي يمكن سحبها يوميا من طرف المواطنين في حدود 100000 دينار جزائري في اليوم من الشبابيك الداخلية، بينما تم تحديد سقف المبلغ المسحوب على مستوى الموزعات الآلية عند 30000 دينار جزائري، ثم بعد انخفاض حدة أزمة السيولة تم إعادة رفع السقف اليومي للمبالغ المسحوبة من الشبابيك الداخلية في حدود 200000 دينار جزائري في اليوم، أما سقف المبلغ المسحوب على مستوى الموزعات الآلية فأصبح 50000 دينار جزائري.<sup>5</sup>

## 2.2 أسباب أزمة السيولة النقدية بالجزائر:

تعاني مراكز بريد الجزائر والبنوك العمومية في الجزائر منذ بداية جائحة كورونا من أزمة سيولة نقدية خانقة، حيث خلال ستة أشهر فقط انخفضت سيولة البنوك في الجزائر من 08 مليار دولار إلى 04.8 مليار دولار نهاية ديسمبر من سنة 2020، وسجلت نسبة العجز في السيولة زيادة تقدر بـ 30% حيث ارتفعت من 55% نهاية ماي من سنة 2020 لتصل إلى

80% نهاية ديسمبر من سنة 2020، علما أنها كانت عند 20% مطلع سنة 2019، وتعددت تفسيرات المسؤولين بالوزارات ومؤسسات البريد والبنوك والخبراء الاقتصاديين بشأن أسبابها ومدى حدتها وخطورتها، حيث نجد من بين الأسباب التي قدمت ما يلي:

- هناك من يرجع سبب الأزمة إلى سحب المواطنين الجزائريين والمتعاملين الاقتصاديين لمبالغ مالية كبيرة من حساباتهم وودائعهم وادخارها في البيوت منذ بداية جائحة كورونا؛
  - وهناك من اعتبر أن السبب مرتبط بتراجع الحركة الاقتصادية والعمليات التجارية بسبب تداعيات جائحة كورونا وما فرضته من إجراءات الحجر الصحي؛
  - ويوجد من ذهب في تفسيره إلى فكرة وجود مؤامرة مدبرة تستهدف تأجيج الغضب الاجتماعي ضد السلطات، وهذا ما أدى إلى تنحية مسؤولين في مؤسسة بريد الجزائر؛
  - ويرى البعض أن من بين الأسباب ارتفاع حجم القروض البنكية المتعثرة التي استفاد منها رجال الأعمال والمؤسسات في فترة الفساد، فهناك ثماني مؤسسات كبرى التي يخضع رؤسؤها ومساهميها للمتابعة القضائية بتهم الفساد، والتي تقدر بأكثر من 5000 مليار دينار مستحقة للبنوك العمومية الجزائرية كديون والتي ربما لن تتمكن من استرجاعها؛<sup>6</sup>
  - كذلك يرى البعض من بين الأسباب قيام البنوك بطلب من بنك الجزائر بتأجيل تسديد ألساط القروض المستحقة وإعادة جدولة الديون والقروض لبعض الأفراد والمؤسسات التي تأثرت بالإجراءات الناتجة عن جائحة كورونا كالحجر الصحي؛<sup>7</sup>
  - تأجيل تاريخ الاستحقاقات الضريبية بسبب جائحة كورونا مما قلل إيرادات الخزينة العمومية مثل تمديد الموعد النهائي للاشتراك في سلسلة التصريحات الشهرية وسداد الرسوم والضرائب ذات الصلة؛<sup>8</sup>
  - استمرار انخفاض قيمة الدينار الجزائري مقابل العملات الأجنبية وارتفاع نسبة التضخم؛
  - تراجع عائدات النفط، حيث انخفضت بنحو 10 مليار دولار في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019، وتآكل احتياطي الصرف من العملة الصعبة في ظل توقيف التمويل غير التقليدي ورفض اللجوء إلى الاستدانة الخارجية؛<sup>9</sup>
  - تفضيل المواطنين التعامل الكبير بالنقود المعدنية والورقية على حساب أدوات الدفع الإلكتروني؛
  - وفي أحد التصريحات لوزير المالية الجزائري أرجع استمرار أزمة السيولة إلى اتساع رقعة التراب الوطني وتأثير ذلك على تسليم السيولة في الوقت المحدد.
  - وأرجع بعض الخبراء السبب إلى سوء التسيير والبيروقراطية وضعف الرقمنة ووسائل الدفع الإلكتروني؛
  - كما يرى البعض الآخر أن السبب الرئيسي يرجع إلى الكمية الهائلة للمبالغ المالية التي يتم تداولها في الاقتصاد الموازي الأسود والتي تقدر بحوالي 39 مليار دولار بعيدا عن القنوات الرسمية كبريد الجزائر والبنوك (أكثر من 40% من حجم الاقتصاد الجزائري) مما أدى إلى عدم استفادة الخزينة العمومية والمصالح الجبائية منها.<sup>10</sup>
- من خلال ما سبق يمكن القول إن أزمة السيولة النقدية بالجزائر في هذه الفترة ليست أزمة مؤقتة أو ظرفية ناتجة عن آثار وتبعات الوضع الصحي بسبب جائحة كورونا و فقط، بل هي كذلك أزمة هيكلية عميقة ناتجة عن عدة أسباب متراكمة منذ سنوات عدة.

### 3.2 الإجراءات المتخذة والحلول المقترحة للحد من أزمة السيولة النقدية بالجزائر:

- للحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر قامت الدولة باتخاذ مجموعة من الإجراءات، ومن بين أهم الإجراءات المتخذة من طرف المسؤولين بالوزارات ومؤسسات البريد والبنوك للحد من هذه الأزمة ما يلي:
- ضخ مبالغ مالية ضخمة في مراكز بريد الجزائر والبنوك العمومية لتلبية الاحتياجات من السيولة النقدية؛
  - ضخ السيولة النقدية من خلال طرح العملة الورقية الجديدة من فئة ألفي دينار للتداول منذ 19 مارس 2021؛
  - استحداث لجنة مراقبة مشتركة للحد من هذه الأزمة وتلبية احتياجات كل المراكز البريدية؛
  - غلق الحسابات والسجلات التجارية ومنع فتحها لدى مؤسسة بريد الجزائر، وجعلها من اختصاص البنوك بهدف تسوية مشكلة السيولة التي تمتصها المعاملات التجارية؛
  - قرر بنك الجزائر تخفيض معدل الاحتياطات الإلزامية من 6% إلى 3%، وكذا تفعيل العمليات الرئيسية لإعادة التمويل لشهر واحد، وهذا ما سيسمح بتحرير سيولة إضافية لتمويل الاقتصاد الوطني؛
  - اعتبرت وزارة المالية أن تشجيع الصيرفة الإسلامية هي أحد الإجراءات والحلول المتاحة لزيادة التمويل واسترجاع السيولة النقدية المتواجدة في السوق الموازية وبالتالي الحد من أزمة السيولة؛
  - تسقيف المبالغ المالية التي يمكن سحبها يوميا من طرف الأفراد والمؤسسات على مستوى مراكز بريد الجزائر؛<sup>11</sup>
  - توسيع عمليات توزيع نفايات الدفع الإلكتروني (TPE) وتنصيبها لدى التجار بصفة مجانية مع مرافقتهم بجملة من الإجراءات التحفيزية.
- مما سبق يمكن القول بأن هذه الإجراءات المتخذة من قبل المسؤولين تعتبر كحل سريع ومؤقت للتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر ولكنها لا ترقى لمستوى الحلول الجذرية للأزمة، ولهذا اقترح الخبراء الاقتصاديون مجموعة من الحلول التي يرون بأنه إذا تم تبنيها واعتمادها من قبل الدولة ستساهم بشكل كبير في القضاء النهائي على أزمة السيولة النقدية بالجزائر.
- ومن بين الحلول المقترحة والممكنة التي قدمها الخبراء الاقتصاديون والمسؤولون للحد أو التخفيف من هذه الأزمة ما يلي:
- تغيير العملة الوطنية لسحب السيولة من الاقتصاد الموازي (الموجودة خارج القطاع الرسمي)، وكذا فرض إلزامية التعامل القانوني بواسطة الصكوك، ويعتبر هذا الحل فعال ولكنه مكلف جدا بالنسبة لخزينة الدولة خاصة في الفترة الحالية (فترة التقشف)؛
  - القضاء على السوق الموازي الأسود لصرف العملة الصعبة من خلال تفعيل مكاتب الصرف بشكل قانوني؛
  - تفعيل إلزامية استخدام الشيك في المعاملات التجارية والمالية، مع تفعيل الصارم للنصوص القانونية التي تكافح إصدار الشيكات بدون رصيد؛<sup>12</sup>
  - حث وزارة المالية المواطنين والمؤسسات إلى التوجه نحو التعاملات الإلكترونية للتخفيف من أزمة السيولة؛
  - حث وزارة التجارة المؤسسات على توفير خدمة الدفع الإلكتروني لزبائنهم، مع ضرورة تشجيع المواطنين على التعامل بوسائل الدفع الإلكتروني؛
  - حتمية الاعتماد على الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال، وفرضه إجباريا عن طريق القانون على المؤسسات والمتعاملين.
- بناء على ما سبق يمكن القول إن أزمة السيولة النقدية بالجزائر لا يمكن معالجتها من خلال اتخاذ إجراءات وحلول ترقيعيه، بل يجب وضع وتبني حلول جذرية استراتيجية حديثة تواكب التكنولوجيا المتطورة في العالم، ومن أبرز هذه الحلول الحديثة والاستعجالية هو ضرورة وحتمية الاعتماد على الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال، بل وفرضه إجباريا عن طريق القانون على المؤسسات والمتعاملين، وهذا ما من شأنه أن يقلل من حجم الطلب على السيولة.

### 3. الدفع الالكتروني عبر الهاتف النقال في العالم:

لدراسة الدفع الالكتروني عبر الهاتف النقال في العالم سنتطرق لوضعية الهاتف النقال في السوق العالمية، ثم نحاول التعرف على أهم الخدمات المالية التي تتم عبر الهاتف النقال في العالم وحجمها وأهم فوائدها، ثم في الأخير نستعرض أبرز تطبيقات الدفع الالكتروني عبر الهاتف النقال في العالم.

#### 1.3 الهاتف النقال في السوق العالمية:

لم يحدث من قبل أن انتشر في العالم اختراع تكنولوجي بسرعة انتشار الهاتف النقال، كما أن خصائص هذا الاختراع وبساطة استخدامه ساهمت في ذلك، حيث أصبح الولوج إلى شبكة الانترنت عبر الهاتف النقال من أهم الاستخدامات له بالرغم من ظهور وسائل جديدة تمكن المشتركين من ذلك مثل الأجهزة اللوحية.<sup>13</sup>

وإن انتشار أجهزة الهاتف النقال عبر العالم خلق فرص كبيرة لتقديم خدمات جديدة للزبائن الحاليين وجذب زبائن جدد، ويعتبر إجراء المعاملات المالية عبر الهاتف النقال امتداد طبيعي للتجارة الالكترونية، حيث يتم استخدام العديد من التطبيقات المتعلقة بالهاتف النقال مثل: التطبيقات المالية، البيع والشراء، الدعاية والإعلان، التجارة المبنية على الموقع... الخ.<sup>14</sup>

كما يعتبر الهاتف النقال الذكي وسيلة مثالية لبرامج العملاء مع الشركات، حيث تعد هذه البرامج أمراً أساسياً لبناء قاعدة متينة من العملاء الأوفياء، كما أن استخدام الهاتف النقال الذكي لبرنامج الولاء يُنهي مشكلة فقدان البطاقات ويحمي الشركة من تكاليف السرقات ومخاطرها عن طريق التزوير.<sup>15</sup>

وأصبح بالإمكان عبر الهاتف النقال الحصول على خدمات مالية تقدم عبر حسابات إلكترونية يستطيع العملاء من خلالها إيداع الأموال وسحبها وإدارة الأموال الإلكترونية، حيث أن الأموال عبر الهاتف النقال كتنقية تستخدم البنية التحتية للشبكة اللاسلكية لتسهيل تبادل القيمة المالية بين مختلف الجهات الفاعلة المشاركة في الصفقة.<sup>16</sup>

#### 2.3 تطور حجم الخدمات المالية عبر الهاتف النقال في العالم:

تشهد العديد من الدول عبر العالم وخاصة في القارة الافريقية تأخر في إنشاء بنية تحتية متطورة للإنترنت عبر الهاتف النقال، لذلك تتوقع (GSMA Intelligence) أنه بحلول عام 2025 سيظل حوالي 40% من سكان العالم غير متصلين أي خارج مجال التغطية، والعمل على سد فجوة التغطية وحده لن يكون كافياً لتوصيل غير الموصولين بل يجب كذلك العمل على إزالة الحواجز في جانب الطلب.<sup>17</sup>

وتضم صناعة الخدمات المالية عبر الهاتف النقال مجموعة من مقدمي الخدمات المتمرسين مع مجموعة واسعة من القدرات التشغيلية ومجموعة كاملة من المنتجات وانتشار عالمي، حيث انه في سنة 2019 تم تسجيل انتقال الاموال عبر الهاتف النقال بـ 290 خدمة حية في 95 دولة و 372 مليون حساب نشط، اذ تدخل الاموال عبر الهاتف النقال في التيار الرئيسي وتصبح الطريق إلى الشمول المالي في معظم البلدان منخفضة الدخل كما ورد في تقرير حالة الصناعة حول الخدمات المالية عبر الهاتف النقال لعام 2019، وعلى الرغم من أن فتح حساب نقدي عبر الهاتف النقال يختلف تماماً عن فتح حساب Facebook أو استخدام بحث Google، فإن الصناعة المالية عبر الهاتف النقال أضحت من بين المنتجات والخدمات الرقمية سريعة النمو.<sup>18</sup>

والشكل الموالي يوضح تطور حجم الخدمات المالية عبر الهاتف النقال في العالم:

## الشكل رقم (02): تطور حجم الخدمات المالية عبر الهاتف النقال في العالم (2001-2019)



المصدر: Naghavi, Op cit, p12

وللخدمات المالية عبر الهاتف النقال في العالم العديد من المزايا بالنسبة لكل من العملاء ومقدمي الخدمات، ومن أهم هذه الفوائد ما يلي: 19

- تحسين الكفاءات من خلال زيادة سرعة المدفوعات وخفض تكاليف الإرسال والاستلام مقارنة بالطرق التقليدية؛
  - يسمح بتغطية جغرافية أوسع وإزالة الحواجز المادية وتقليل الوقت الذي يقضيه الفرد بعيداً عن العمل والمنزل للسفر إلى مؤسسة مالية حقيقية؛
  - يعمل كنقطة دخول أولية إلى النظام المالي الرسمي، سواء من خلال إدخال مثل هذه الخدمات للعملاء عبر الهاتف النقال أو في جمع بيانات المستخدم التي يسمح بها، والتي يمكن أن تكون بعد ذلك تنطبق على وظائف مثل التصنيف الائتماني؛
  - تعزيز الأمن والمراقبة والشفافية مما يقلل من فرص الجريمة والاحتيال.
- وإلى جانب الفوائد التي تم ذكرها بالنسبة للعملاء ومقدمي الخدمات فأيضاً المؤسسات المالية والبنوك تجني فوائد من الخدمات المالية عبر الهاتف النقال والتي من أهمها ما يلي: 20

- انخفاض تكاليف المعاملات؛
- توفير وصول أوسع إلى المنتجات والخدمات وتوسيع التوزيع؛
- تنفيذ حملات تسويقية متقدمة وزيادة الولاء.

### 3.3 تطبيقات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في العالم:

توجد العديد من تطبيقات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في العالم والتي توفر خدمة تحويل الأموال عبر الهاتف النقال بين المتعاملين وهذا راجع إلى تزايد الهائل لعدد المشتركين في خدمة الهاتف النقال عبر العالم، وفيما يلي عرض لأبرز التطبيقات في العالم:

- MMTS : تسمح للمستخدمين بإيداع الأموال في حساب مخزن على هواتفهم النقالة، وتسمى M-Wallet لتحويل الأموال عبر الهاتف النقال إلى مستخدمين آخرين، وقبول المدفوعات مقابل البضائع والخدمات من العملاء عبر هواتفهم



النقالة، وسحب الودائع مقابل الأموال العادية، ويمكن تعبئة بطاقات السفر غير النقدية لوسائل النقل العام، كما يتحمل المستخدمون رسوماً رمزية لإرسال الأموال وسحبها باستخدام الخدمة، وفي مثل هذه الخدمات يتم إجراء المعاملات بأموال إلكترونية، وتوفر MMTS مستوى أعلى من إخفاء الهوية والسرعة وإمكانية النقل مقارنة بالأنظمة المصرفية التقليدية.<sup>21</sup>

- Orange Money : هي خدمة تحويل الأموال عبر الهاتف النقال التي يتم نشرها في 10 دول هي : (السينغال، كينيا، بوركينافاسو ، كوت ديفوار ، غينيا ، مالي، مدغشقر، المغرب، الهند، فيتنام) وتجمع حوالي 14 % من مستخدمي الهاتف النقال في هذه البلدان.<sup>22</sup>

- Alipay : هي منصة للدفع عبر الإنترنت تم إنشاؤها في عام 2004 بواسطة Alibaba Group ، تستهدف التجارة الإلكترونية الذكية والتحول الرقمي السريع، ومن خلال تأمين كل معاملة بواسطة تقنية معقدة. كما أن خيارات الدفع الحالية من الاتصال مثل مسح رمز الاستجابة السريعة.<sup>23</sup>

- Batavia : هي عبارة عن منصة تمويل التجارة العالمية ومبنية على منصة IBM Blockchain Platform ، تم تطويره بشكل تعاوني من قبل Consortium مكون من خمسة بنوك هي : UBS ، BMO ، Caxias Bank ، Ernst Group ، Commérez Bank ، و IBM كعضو مساو للبنوك وبالتشاور مع خبراء صناعة النقل وعملاء البنوك، ويهدف Consortium إلى دعم إنشاء شبكات تجارية متعددة الأطراف وعابرة للحدود.<sup>24</sup>

- FairCoin : استخدمت كبديل للعملة الوطنية على غرار Bitcoin، حيث تجعل FairCoin المعاملات المالية أقل تكلفة للمستخدمين من خلال القضاء على الحاجة إلى مؤسسات المعالجة المركزية مثل البنوك، وتعمل FairCoin أيضاً على خفض رسوم تحويل الأموال ورسوم صرف العملات ورسوم بطاقات الائتمان.<sup>25</sup>

#### 4. الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر ومساهمته في التخفيف من أزمة السيولة النقدية:

سنحاول في هذا الجزء الثالث التعرف على واقع الهاتف النقال في الجزائر من خلال دراسة اشتراك الأفراد في انترنت الهاتف النقال للجيل الثالث والرابع في الجزائر وكذا سرعة الانترنت للهاتف النقال في الجزائر، كما سنحاول تحديد أهم التحديات والعوائق أمام استخدام الانترنت على الهواتف النقالة في الجزائر، ومن ثم التعرف على أهم خدمتين للدفع الإلكتروني في الجزائر وهما خدمة " بريد PAY " وخدمة " Wimpay-BNA " ومدى مساهمتهما في الحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر.

#### 1.4 واقع الهاتف النقال في الجزائر:

بدأت خدمة الهاتف النقال الجيل الثالث 3G في الجزائر في ديسمبر عام 2013، وفي شهر واحد فقط تم تسجيل 308019 مشترك وتضاعف هذا الرقم 27 مرة في 2014 ليصل إلى 8509053 مشترك، وفي 2016 وصل إلى أكثر من 25 مليون مشترك ليبدأ بعدها في التراجع ليصبح 11989157 مشترك سنة 2019 ثم 9265682 مشترك في نهاية سنة 2020 وفي الثلاثي الأول من سنة 2021 أصبح 8649343 مشترك، ويفسر سبب التراجع إلى إطلاق الجيل الرابع 4G وتغير سلوك المشتركين باتجاه هذا الجيل الجديد.

حيث في 01 أكتوبر 2016 تم إطلاق الجيل الرابع 4G للهاتف النقال في الجزائر والتي تم تسجيل في نهاية السنة 1464811 مشترك وخلال سنة واحدة قفز عدد المشتركين ليصل إلى 10968495 مشترك سنة 2017 ثم واصل ارتفاعه المتسارع ليصل إلى 24922271 مشترك في 2019، وواصل على نفس الوتيرة ليصل إلى 29506880 مشترك في نهاية سنة 2020 وفي الثلاثي الأول من سنة 2021 أصبح 31015468 مشترك وهذا الارتفاع في عدد المشتركين راجع لتحول

المشتركين من خدمة الجيل الثالث إلى الجيل الرابع.

والجدول التالي يبين اشتراك الانترنت في الهاتف النقال لشبكة الجيل الثالث والجيل الرابع في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2021).

الجدول رقم (01): اشتراك انترنت الهاتف النقال للجيل الثالث والرابع في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2021)

2017	2016	2015	2014	2013	اشترك الانترنت / الفترة
23701223	25214732	16684561	8509053	308019	الجيل الثالث 3G
10968495	1464811	لم يطلق بعد	لم يطلق بعد	لم يطلق بعد	الجيل الرابع 4G
34669518	26679543	18021881	8509053	308019	مجموع مشتركين 4G+3G
%121.05	%113.35	%107.40	%109.62	%102.40	ولوح انترنت الهاتف النقال
الثلاثي الأول 2021		2020	2019	2018	اشترك الانترنت / الفترة
8649343		9265682	11989157	غير متاحة	الجيل الثالث 3G
31015468		29506880	24922271	غير متاحة	الجيل الرابع 4G
39664811		38772562	36911428	36342601	مجموع مشتركين 4G+3G
غير متاحة		% 103.58	% 103	% 109	ولوح انترنت الهاتف النقال

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على إحصائيات وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، والتقارير السنوية لسلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية.

وحسب التقرير الرقمي للجزائر لسنة 2021 فإن عدد مستخدمي الانترنت بواسطة الهاتف النقال في الجزائر بلغ

46.82 مليون مستخدم ما يشكل نسبة 105.8 % من العدد الإجمالي للسكان.<sup>26</sup>

أما بالنسبة لحجم الاستهلاك الفعلي للإنترنت (بوحدة قياس جيجا واکتي) عبر الهاتف النقال لشبكة الجيل الثالث والجيل

الرابع في الجزائر ونسبة الولوح لشبكة انترنت الهاتف النقال فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02): حجم استهلاك انترنت الهاتف النقال في الجزائر خلال الفترة (2019 - 2021)

الثلاثي الثاني 2020	الثلاثي الأول 2020	الثلاثي الرابع 2019	الاستهلاك / الفترة
379683053	345418877	312123030	انترنت الهاتف النقال (جيجا واکتي)
% 103.58		% 103	ولوح انترنت الهاتف النقال
الثلاثي الأول 2021	الثلاثي الرابع 2020	الثلاثي الثالث 2020	الاستهلاك / الفترة
445679365	412317476	385892838	انترنت الهاتف النقال (جيجا واکتي)
غير متاحة		% 103.58	ولوح انترنت الهاتف النقال

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير السنوية لسلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية.

من خلال الجدول السابق نلاحظ ارتفاع متواصل لحجم الاستهلاك الفعلي للإنترنت عبر الهاتف النقال لشبكة الجيل

الثالث والجيل الرابع حيث ارتفعت من 312123030 جيجا واکتي في الثلاثي الرابع من سنة 2019 لتصل إلى

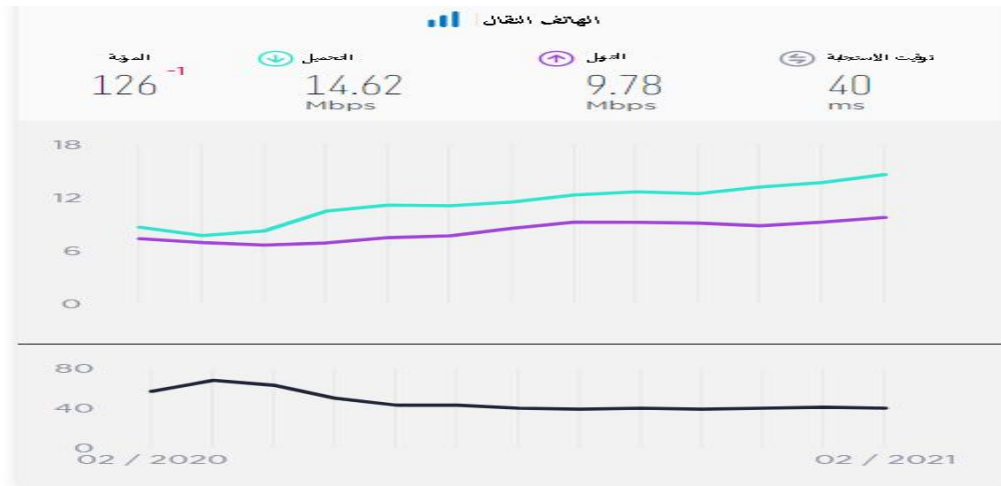
445679365 جيجا واکتي في الثلاثي الأول من سنة 2021 أي بنسبة زيادة تقدر بحوالي 42.78 %، وهو انعكاس

للارتفاع المستمر لعدد المشتركين النشيطون في انترنت الهاتف النقال للجيل الرابع 4G، وهذا ما يتوافق أيضا مع زيادة نسبة

الولوح إلى شبكة انترنت الهاتف النقال والتي ارتفعت من نسبة 103 % سنة 2019 لتصل إلى 103.58 % سنة 2020.

أما بالنسبة لسرعة الانترنت للهاتف النقال في الجزائر فيمكن الحكم على مدى جودتها من خلال سرعة التنزيل والتحميل وكذا ترتيب الجزائر بالنسبة لدول العالم، والشكل الموالي يوضح سرعة التنزيل والتحميل ومرتبة الجزائر فيما يخص استخدام الانترنت للهاتف النقال خلال الفترة 02 فيفيري 2020 إلى غاية 02 فيفيري 2021:

الشكل رقم (03): سرعة تنزيل وتحميل ومرتبة الجزائر للانترنت الهاتف النقال في الفترة (فيفري 2020 - 2021)



المصدر: Speedtest Global Index, Algeria February 2021. Consulté le 10- 03- 2021, sur [speedtest.net: https://www.speedtest.net/global-index/algeria#mobile](https://www.speedtest.net/global-index/algeria#mobile).

حسب المؤشر العالمي Speedtest Global Index احتلت الجزائر المرتبة 126 عالميا من حيث سرعة التنزيل على الأجهزة المحمولة بما فيها الهواتف النقالة، واحتلت المرتبة الخامسة والأخيرة لتصنيف دول شمال إفريقيا بسرعة 9.63 ميجابايت في الثانية، بالرغم من تحقيقها ثاني أعلى زيادة في متوسط سرعة التنزيل بنسبة 20.5%، أما فيما يخص توافر شبكة الجيل الرابع 4G فقد احتلت الجزائر المرتبة الرابع في تصنيفات دول شمال إفريقيا بنسبة 45.5% وهي نفس المرتبة التي تحصلت عليها للوقت المستغرق لعدد المرات التي تمكن المستهلكون فيها الاتصال بالتقنيات في شمال إفريقيا بنسبة 35.5%، كما تحصلت مدينة وهران والجزائر العاصمة على المرتبتين الأخيرتين لسرعة الانترنت في المدن.<sup>27</sup>

#### 2.4 تحديات استخدام الهاتف النقال في الجزائر:

قامت GSMA باستطلاعات الرأي لمستخدمي الهاتف النقال من 18 سنة فما فوق، حيث تم مسح 12 دولة في سنتي 2018 و 2019 من بينها دولة الجزائر وكان هدف الاستطلاعات تحديد أكثر العوائق أمام استخدام الانترنت على الهواتف النقالة من جانبين أساسين هما:<sup>28</sup>

- تحديد أكثر عائق أمام امتلاك هاتف نقال في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط التي شملها الاستطلاع سنة 2018 و 2019، حيث طُلب من المستجيبين الذين لا يملكون هاتف نقال تحديد العوائق التي تمنعهم من امتلاكه، ثم تحديد جميع العوائق ذات الصلة، ومن ثم تحديد العوائق الأكثر أهمية، وأخيراً تحديد العائق الأكثر أهمية.
- تحديد أكثر عائق أمام استخدام الإنترنت عبر الهاتف النقال في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لعام 2019، حسب المنطقة (حضري وريفية)، حيث طُلب من المشاركين الذين كانوا على دراية بإنترنت الهاتف النقال تحديد العوائق التي تمنعهم من استخدام الإنترنت عبر الهاتف النقال، ثم طُلب من المستجيبين أولاً تحديد جميع العوائق ذات الصلة، ثم تحديد العوائق الأكثر أهمية، وأخيراً تحديد العائق الأكثر أهمية.

وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

## الجدول رقم (03): عوائق امتلاك واستخدام الانترنت عبر الهاتف النقال

العوائق	السنة	2019	2018	المنطقة	ريفية	حضرية	
أكثر عائق أمام امتلاك هاتف نقال	أكثر عائق أمام استخدام الإنترنت عبر الهاتف النقال، حسب المنطقة	القدرة على تحمل التكاليف	%16	%19	%16	%27	
		مهارات استخدام الهاتف النقال	%47	%50	%51	%32	
		الملائمة	%10	%9	%4	%11	
		السلامة والأمن	%10	%6	%12	%12	
		إمكانية الاستخدام	شحن البطارية	%0	%2	%0	%3
			تغطية الشبكة	%3	%5	%9	%7
			عدم موافقة الأسرة	%14	%7	%3	%5
			الوصول إلى وكلاء البيع	%0	%0	%0	%1
			عدم امتلاك وثائق ثبوتية	%0	%2	%5	%3

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على GSMA Intelligence, The State of Mobile Internet

## Connectivity 2020, GSM Association, Barcelona, 2020.

نلاحظ أكثر عائق أمام امتلاك هاتف نقال في الجزائر لسنة 2018 و 2019، كان يتعلق بالمهارات المتعلقة باستخدام الهاتف النقال بالرغم من انخفاض نسبة هذا العائق في سنة 2019 عن سنة 2018، ثم يليها عائق القدرة على تحمل التكاليف، ثم عائق عدم موافقة الأسرة وبعده عائق الملائمة، أما فيما يخص أكثر عائق أمام استخدام الإنترنت عبر الهاتف النقال في الجزائر حسب المنطقة (حضري وريفي)، فكان نفس العائق المتعلق بمهارات استخدام الهاتف النقال سواء في المناطق الريفية أو الحضرية لكن النسبة كانت أكبر في المناطق الريفية، بينما مثلت القدرة على تحمل التكاليف ثاني عائق إذ كانت النسبة للمناطق الحضرية أكبر من الريفية، وجاء في المرتبة الثالثة عائق السلامة والأمن لكلتا المنطقتين.

## 3.4 الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال كحل جزئي لأزمة السيولة النقدية بالجزائر:

يشهد نظام الدفع الإلكتروني في الجزائر تطورا مستمرا في عالم المدفوعات، خاصة مع سهولة استخدامها وانخفاض رسومها، حيث تم إجراء 202480 معاملة في عام 2019 من خلال بطاقتي الدفع الذهبية ccp و بطاقة الدفع الإلكتروني ما بين البنوك (CIB) مقارنة بـ 7366 معاملة تم إجراؤها في عام 2016، ومن بين أحدث طرق الدفع الإلكتروني في الجزائر تقديم خدمات الدفع باستخدام الهاتف النقال، خصوصا وأن الجزائر تحصي حاليا 37 مليون مشترك في الجيل الثالث والجيل الرابع للهاتف النقال، وفيما يلي عرض لأهم خدمتي دفع الكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر:

## 1.3.4 خدمة "بريد PAY":

قامت مؤسسة بريد الجزائر في شهر أوت من سنة 2020 بإطلاق خدمة جديدة للدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال أطلق عليها اسم " بريد PAY " وهي خدمة تعتمد على تقنية فارقة الرموز ثنائية الأبعاد تدعى برمز الاستجابة السريعة ( QR code statique )، والتي تمكن زبائن بريد الجزائر والحاصلين على البطاقة الذهبية باستعمال تطبيق " بريدي موب " من دفع كل مستحقات مشترياتهم عن طريق تحويل الأموال من حساب الزبون إلى حساب التاجر بطريقة آمنة وبدون الحاجة إلى سيولة نقدية وهذا ما سيساهم في التقليل من مشكلة وأزمة السيولة بالجزائر.<sup>29</sup>

ومع هذه الخدمة الجديدة للدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال " بريد PAY " لن تكون أجهزة نهائيات الدفع الإلكتروني

(TPE) ضرورية لإجراء معاملات الدفع الإلكترونية في المتاجر.

ويمكن الاستفادة من هذه الخدمة باتباع الخطوات التالية:

- فتح تطبيق " بريدي موب " عبر الهاتف النقال؛
  - اختيار وتحميل خدمة " بريد PAY " المحملة على الهاتف النقال؛
  - مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code) المخصص للتاجر أو المعاملة بواسطة الهاتف النقال؛
  - إدخال الرمز السري الذي يرسل للزبون عبر رسالة نصية في الهاتف النقال لتأكيد العملية.
- وفي النهاية تظهر عبارة " تمت عملية الدفع بنجاح "، وفي نفس الوقت ستصل رسالة نصية للزبون والتاجر في الهاتف النقال تتضمن تأكيد نجاح العملية.<sup>30</sup>

وتهدف هذه الخدمة الجديدة إلى تطوير التجارة الالكترونية لامتناس أموال السوق الموازية والتقليل من الضغط المتواصل على مكاتب البريد، خصوصا مع أزمة السيولة النقدية بالجزائر ومع الظروف الصحية الحالية التي تمر بها الجزائر في ظل جائحة كورونا والتي تتطلب التعامل عن بعد (بدون تلامس) وهي أهم ميزة توفرها هذه الخدمة بالإضافة إلى أنها خدمة سريعة وسهلة الاستخدام وغير مكلفة وتتمتع بدرجة عالية من الامان.

وتعد هذه الخدمة الجديدة " بريد PAY " بالنسبة لبريد الجزائر قفزة نوعية في مجال استخدام التكنولوجيا، وتأكيد على عزم هذه المؤسسة في ترقية وتطوير الدفع الإلكتروني في الجزائر عبر تطوير الخدمات الرقمية لتسهيل وتبسيط إجراء المعاملات للزبائن، ولكن في الواقع لزال هذه الخدمة لم تشهد إقبال كبير عليها من طرف الزبائن والمتعاملين نظرا لكونها خدمة حديثة وغير معروفة لدى شريحة واسعة من الزبائن بالإضافة إلى ضعف ثقافة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا لدى الزبائن وعدم الثقة في هذه التكنولوجيا وتفضيل التعامل بالسيولة الملموسة، وهذا ما نتج عنه عدم مساهمة هذه الخدمة الجديدة بشكل فعال في التخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر.

ولابد من التنويه بأن الجزائر قامت قبل إطلاق الخدمة الجديدة " بريد PAY " بجملة من التدابير والإجراءات التحفيزية الرامية إلى ترقية نظام الدفع الإلكتروني، من بينها توسيع عمليات توزيع نهائيات الدفع الإلكتروني (TPE) وتنصيبها لدى التجار بصفة مجانية مع مرافقتهم بجملة من الإجراءات التحفيزية حسب ما نصت عليه المادة 111 من قانون المالية 2020 وذلك للتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر خاصة في ظل جائحة كورونا، حيث بلغ عدد أجهزة (TPE) الموزعة في نهاية سنة 2020 عدد 32347 جهاز وهو ما يعتبر مؤشر مقبول.<sup>31</sup>

#### 2.3.4 خدمة "Wimpay-BNA":

قدم البنك الوطني الجزائري (BNA) في شهر مارس من سنة 2021 خدمة جديدة للدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال أطلق عليها اسم " Wimpay-BNA " وهي خدمة تعتمد على تقنية تدعى برمز الاستجابة السريعة (QR code) والموجهة للخواص والمهنيين والتجار والمؤسسات، حيث يمكن استخدامها على الهواتف النقالة على مدار الساعة وطول أيام الأسبوع 24 ساعة / 24 و 07 أيام / 07 بطريقة امنة ومن أي مكان بما فيها خارج الجزائر، وذلك لطلب واستلام وتحويل الأموال على الفور من حساب المستخدم نحو حساب مستخدم آخر للخدمة.<sup>32</sup>

وتوفر هذه الخدمة لزبائن البنك الوطني الجزائري من الأفراد، المهنيين والتجار الكثير من الإعدادات مثل: إجراء عمليات الدفع عن طريق رموز الاستجابة السريعة (QR-code)، إجراء عمليات التحويل لمستخدمي "Wimpay-BNA"، طلب الأموال من مستخدم آخر للخدمة "Wimpay-BNA"، مشاركة فواتير الاستهلاك، تسيير الميزانية، الاطلاع على الرصيد، الاطلاع على كشف العمليات المنجزة، والاطلاع على كشف طلبات تحويل الأموال (المستلمة/المرسلة). أما بالنسبة للمؤسسات فإن هذه الخدمة تتيح إمكانية قبول عمليات الدفع المنجزة عن طريق رموز الاستجابة السريعة (QR-code) مقابل الخدمات

المقدمة، الاطلاع على الرصيد، تسيير البائعين ونقاط البيع، الاطلاع على نشاط البائعين ونقاط البيع، والاطلاع على كشف العمليات المنجزة.<sup>33</sup>

وسجل البنك الوطني الجزائري قرابة 1400 مشترك في خدمة "Wimpay-BNA" التي أطلقت في 18 مارس 2021، ويشمل هذا الرقم المستخدمين الأفراد والتجار الذين أجروا حوالي 800 معاملة بين تحويل الأموال ودفع المستحقات منذ إطلاق هذه الخدمة.

وتهدف هذه الخدمة الجديدة " Wimpay-BNA " إلى تعزيز وتطوير وتنوع الخدمات البنكية الالكترونية والخدمات عن بعد وتنوع قنوات التوزيع وهو ما سيساهم في تسريع الشمول المالي، وتوفير حلول جديدة وامنة تساهم ولو بشكل جزئي في الحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر .

ولكن في الواقع لزلت هذه الخدمة مثلها مثل خدمة " بريد PAY " الطلب والإقبال عليها ضعيف جدا من طرف زبائن البنك الوطني الجزائري، نظرا لكونها حديثة جدا (في مرحلة التقديم) وغير معروفة لدى الكثير من الزبائن، ونتيجة لضعف ثقافة استخدام مثل هذه التكنولوجيا لدى الزبائن وعدم الثقة في التكنولوجيا المالية الحديثة وتفضيل التعامل بالسيولة الملموسة، وهذا ما أدى إلى عدم مساهمة هذه الخدمة الجديدة " Wimpay-BNA " بشكل فعال في الحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر .

## 5. خاتمة:

منذ بداية جائحة كورونا في مطلع سنة 2020 والجزائر تشهد ركود اقتصادي كبير ومتسارع تبعه حدوث أزمة سيولة نقدية خانقة، حيث أصبح من الصعب جدا حصول المواطنين على أموالهم من مختلف مراكز بريد الجزائر والوكالات البنكية عبر الوطن، وهو ما تسبب في ظهور طوابير طويلة والتي باتت تثير استياء المواطنين.

وللحد والتخفيف من هذه الأزمة اتخذت الجزائر مجموعة من الإجراءات والحلول والتي من أبرزها الاعتماد على الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال، عن طريق إطلاق خدمة " بريد PAY " لبريد الجزائر وخدمة " Wimpay-BNA " للبنك الوطني الجزائري.

ومن خلال ما تم التطرق إليه سابقا في هذا البحث تم التوصل إلى إثبات صحة الفرضية الأولى وصحة الفرضية الثانية بناء على مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- أزمة السيولة النقدية بالجزائر ليست أزمة مؤقتة أو ظرفية ناتجة عن اثار وتبعات الوضع الصحي بسبب جائحة كورونا فقط، بل هي كذلك أزمة هيكلية عميقة لا يمكن معالجتها بحلول ترقيعيه بل يجب وضع وتبني حلول جذرية استراتيجية حديثة تواكب التكنولوجيا المتطورة في العالم ومن أبرز هذه الحلول الحديثة والاستيعجالية هو ضرورة وحتمية الاعتماد على الدفع الإلكتروني وخاصة عبر الهاتف النقال، بل وفرضه إجباريا عن طريق القانون على المؤسسات والمتعاملين؛
- الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال يعتبر خيارا استراتيجيا لا يمكن الاستغناء عنه مستقبلا في ظل تطور استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتوجه نحو الاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية وزيادة الهائلة لعدد المشتركين في خدمة الهاتف النقال؛
- الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال يعد حل جزئي لأزمة السيولة النقدية بالجزائر خاصة في ظل صعوبة تطبيق الحلول الأخرى وتكلفتها العالية جدا؛

- إن بريد الجزائر عن طريق خدمة " بريد PAY " يؤكد عزمه على الإسهام في ترقية الدفع الإلكتروني في الجزائر عبر تطوير الخدمات الرقمية لتسهيل حياة المواطن وتمكينه من الاستفادة من خدمة عمومية ترقى إلى مستوى تطلعاته؛
  - يسعى البنك الوطني الجزائري عبر خدمة " Wimpay-BNA " إلى تعزيز وتطوير وتنويع الخدمات البنكية الالكترونية والخدمات عن بعد وهو ما سيساهم في تسريع الشمول المالي، وتوفير حلول جديدة وامنة تساهم ولو بشكل جزئي في الحد والتخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر؛
  - تشهد خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال في الجزائر كخدمة " بريد PAY " وخدمة " Wimpay-BNA " إقبال ضعيف من طرف الزبائن والمتعاملين، نظرا لكونها خدمات حديثة وغير معروفة لدى شريحة واسعة من الزبائن، بالإضافة إلى ضعف ثقافة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا لدى الزبائن وعدم الثقة في هذه التكنولوجيا وتفضيل التعامل بالسيولة الملموسة، وهذا ما نتج عنه عدم مساهمة هذه الخدمات الجديدة بشكل فعال في التخفيف من أزمة السيولة النقدية بالجزائر.
- وعلى ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية:
- ضرورة تطوير البنية التحتية التكنولوجية وخاصة تحسين سرعة الأنترنت لاستخدام الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال؛
  - ضرورة نشر ثقافة استخدام التكنولوجيا المالية الحديثة لدى المواطنين وتحفيزهم على استخدامها؛
  - ضرورة وضع نصوص قانونية صارمة تحكم استخدام وسائل التكنولوجيا المالية الحديثة وخاصة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف النقال لتوفير الأمان والثقة لدى المتعاملين.

## 6. الهوامش والإحالات:

- 1- N U Algérie, **Analyse rapide de l'impact socio-économique du COVID19 sur l'Algérie**, Bureau Nations Unies en Algérie, Algérie, 2020, p 06.
- 2- بنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، التقرير السنوي 2018، بنك الجزائر، الجزائر، 2019، ص 05.
- 3- المرجع نفسه، ص 86.
- 4- WBG, op cit, p 16.
- 5- وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، مؤشرات شبكة الهاتف النقال، تاريخ الاطلاع 02- 02- 2021، من الرابط: [mpt.gov.dz](https://www.mpt.gov.dz): <https://www.mpt.gov.dz/ar/content/>
- 6- Grim, N, Les mêmes causes produisant les mêmes effets: **La crise de liquidités persiste**. Consulté le 24-01- 2021, sur algerie-eco.com: <https://www.algerie-eco.com/2020/09/24/les-memes-causes-produisant-les-memes-effets-la-crise-de-liquidites-persiste/>
- 7- بنك الجزائر، التعليم 05- 2020 مؤرخة في 06 أفريل 2020، بنك الجزائر، الجزائر، 2020.
- 8- D.G.I, **Relevé prévisionnel d'impôt forfaitaire unique**, n° 12, Ministère des Finances Direction générale des impôts, Algérie, 2020.
- 9- Banque mondiale, **Algérie: rapport de suivi de la situation économique**. Banque mondiale, 2020, p 147.
- 10- Mebtoul, **Rapport du FMI et impact de la crise mondiale sur l'Algérie Croissance négative**, accroissement du chômage et urgence d'une nouvelle politique. Consulté le 08- 03- 2021, sur lemaghreb.dz: [https://lemaghreb.dz/?page=detail\\_actualite&rubrique=Nation&id=99921](https://lemaghreb.dz/?page=detail_actualite&rubrique=Nation&id=99921)
- 11- وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، مرجع سابق.
- 12- سليمان ناصر، أزمة السيولة النقدية في الجزائر أسباب وحلول، مجلة الباحث، المجلد 09، العدد 09، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011، ص 271.
- 13- كمال. و، الإعلام الإلكتروني والحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 183.
- 14- خضر مصباح الطيبي، إدارة تكنولوجيا المعلومات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 186.

<sup>15</sup> - ريم عمر شريتح، الإعلان الإلكتروني: مفاهيم وإستراتيجيات معاصرة، دار المنهل، عمان، 2017، ص 517.

<sup>16</sup> - Khosrow, P., & Mehdi, D, **Encyclopedia of Information Science and Technology**, IGI Global, arizona, 2017, p 26.

<sup>17</sup> - GSMA Intelligence, **The State of Mobile Internet Connectivity 2020**, GSM Association, Barcelona, 2020, p 12.

<sup>18</sup> - Naghavi, N, **State of the Industry Report on Mobile Money 2019**, GSM Association, Barcelona, 2020, p 11.

<sup>19</sup> - Tasca, P., & all, a, **Banking Beyond Banks and Money: A Guide to Banking Services in the Twenty**. Springer, 2016, p 187.

<sup>20</sup> - diceus, **Latest Mobile Banking Trends: What Technology to Adopt in 2020**, Consulté le 12- 02- 2021, sur <https://diceus.com/>: <https://diceus.com/mobile-banking-trends-2020/>

<sup>21</sup> - sapost, **Mobile Money Transfer service (MMTS) will be discontinued w.e.f**, Consulté le 30- 01- 2021, sur [sapost.com](https://sapost.blogspot.com/2018/03/mobile-money-transfer-service-mmts-will.html): <https://sapost.blogspot.com/2018/03/mobile-money-transfer-service-mmts-will.html>

<sup>22</sup> - Money, O, **Transfert d'argent depuis votre mobile**, Consulté le 18- 02- 2021, sur [orangemoney.fr](http://orangemoney.fr): <https://orangemoney.fr/#>

<sup>23</sup> - Alipay, **Trust makes it simple**, Consulté le 28- 01- 2021, sur [alipay.com](http://alipay.com): <https://intl.alipay.com/ihome/index.htm>

<sup>24</sup> - Keller, F, **Blockchain-based Batavia platform set to rewire global trade finance**, Consulté le 02- 05- 2021, sur Banking and financial markets: <https://www.ibm.com/blogs/blockchain/2018/04/blockchain-based-batavia-platform-set-to-rewire-global-trade-finance/>

<sup>25</sup> - Manski, S, **Building the blockchain world: Technological commonwealth or just more of the same?** Wiley Online Library, 2017, p 518.

<sup>26</sup> - سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية (ARPCE)، مرصد حول سوق الانترنت في الجزائر، الثلاثي الرابع 2020. الجزائر، 2020.

<sup>27</sup> - Speedtest, **An Analysis of Internet Speeds and 4G in North Africa**, Consulté le 12- 05- 2021, sur: <https://www.speedtest.net/global-index/>

<sup>28</sup> - GSMA Intelligence, op cit, p 52.

<sup>29</sup> - Algérie poste, **Service Paiement MOBILE Barid Pay**, Consulté le 24- 06- 2021, sur [poste.dz](http://poste.dz): [https://www.poste.dz/services/corporate/Baridi\\_pay\\_cor](https://www.poste.dz/services/corporate/Baridi_pay_cor)

<sup>30</sup> - المرجع نفسه.

<sup>31</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون المالية لسنة 2020، المادة 111، العدد 81، الجزائر، 2019، ص 40.

<sup>32</sup> - Banque Nationale d'Algérie, **WIMPAY-BNA**, Consulté le 27- 06- 2021, sur [bna.dz](http://bna.dz): <https://www.bna.dz/fr/banque-a-distance/wimpay-bna.html>

<sup>33</sup> - المرجع نفسه.